

# سنة الله في الظالمين لا تتبدل | خطبة جمعة | الشيخ رشاد

## الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سوءات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد -

00:00:00

محمدًا عبد رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثیراً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منه -

00:00:33

رجالاً كثیراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديداً.

يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. اما بعد اعلموا ان خير -

00:01:01

فيه كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله. وكل ضلاله في النار ايها الناس اخرج الامام البخاري رحمة الله -

00:01:31

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبق اي لا يسبقها احد حتى جاء اعرابي على قعود له فسبق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:56

فشق ذلك على المسلمين كيف ان قعود هذا الاعرابي يسبق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان لا يسبقها شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم حق على الله -

00:02:22

الا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه حق على الله هذا حق او جبه الله تعالى على نفسه الا يرتفع شيء من الدنيا اي من امور الدنيا مما ليس له علاقة بالدين -

00:02:45

فان رفعة الدين لا انخفاض بعدها بل هي رفعة دائمة مستمرة ولكن من الدنيا حق على الله الا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه بهذه الناقة التي ارتفعت في اعين الناس -

00:03:13

وكانت لا تسبق وكانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قدر الله تعالى ان يأتي ذلك القاعد الذي لذك الاعرابي فيسبقه ليحصل البيان انه لا يرتفع شيء من امور الدنيا -

00:03:39

الا وضعه الله فكل شيء في الدنيا لا سيما ان كان بغير حق او بغي وظلم او بغير ذلك يرتفع لابد ان يضعه الله سبحانه وتعالى لابد ان يخوض وهذا حق على الله -

00:04:05

مهما ارتفع من ارتفع في هذه الحياة الدنيا بغير حق فان الله سبحانه وتعالى يضعه بل ويعجل له بذلك حتى يكون عبرة لغيره جاء عند الامام احمد واهل السنن عن ابي بكرة رضي الله عنه -

00:04:30

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب اقدر ان يجعل الله تعالى لصاحب العقوبة في الدنيا مع ما يدخل له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ليس هناك ذنب اقدر -

00:04:55

ولا اولى من ان تعجل لصاحب العقوبة في الدنيا من مثل ذنب البغي البغي والاعتداء بالاقوال والافعال فان الله سبحانه وتعالى يجعل لصاحب العقوبة في الدنيا مع ما يدخل له من العقاب -

00:05:21

في يوم القيمة ايها الناس هذه سنة الله التي قال الله تعالى فيها سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً فلن تتبدل

سنة الله في ارضه - 00:05:49

ولن تتحول سنة الله في خلقه بل هي ثابتة ان كل من بغي وكل من ظلم وكل من اعتدى مهما بلغ في القوة والشدة ومهما كان في المكنة والباس ان الله سبحانه وتعالى يذله - 00:06:12

ان الله سبحانه وتعالى يضعه قال الله سبحانه الم يرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمك لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم - 00:06:38

فاهلكناهم بذنبهم وانشأنا من بعدهم قوما اخرين اناس مكناهم الله تعالى في الارض بلغوا من التمكين شيئا عظيما الم يرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمك لكم - 00:07:02

ما لم تبلغوه ولستم مثلهم فيه ومع ذلك لما جاء امر الله ما رده عنهم احد ولا صرفه عنهم صارف. وهكذا كل من ظلم وكل من بغي في هذه الحياة الدنيا - 00:07:27

فانه خائب قال الله سبحانه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وكل من حمل ظلما في هذه الدنيا فهو خائب لن يفلح ولن يستقر له حال سواء ظلم فردا - 00:07:49

او ظلم شعبا او ظلم امة ظلم صغيرا او كبيرا وقد خاب من حمل ظلما فكل من حمل ظلما فهو خائب فليحذر الانسان على نفسه من ان يظلم احدا فان الخيبة ستحل به - 00:08:16

وان النكسة ستناهه. وان متع ما متع في هذه الحياة الدنيا وهكذا ليعتبر الانسان ول يكن واثقا بالله ان كل ظالم وان كل باجي لن يدوم ولن يستمر هذه سنة الله التي نؤمن بها ايمانا يقينا انها لن تتغير - 00:08:41

لن تتبدل تأمل في الامم الكافرة وماذا صنعوا كما اخبر الله تعالى عنهم اناس بلغوا من القوة ومن التمكين ما اعجبوا به وظنوا انه لن يقدر عليهم احد قال الله سبحانه - 00:09:14

عن عاد قوم هود الذين كانوا يسكنون في الاحقاف في بلاد حضرموت قال الله سبحانه وتعالى عنهم ولقد مكناهم فيما لم نمك لكم فيه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه - 00:09:38

وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم افئتهم من شيء اناس اخبر الله عنهم انهم طغوا في البلاد ارم ذات العمام الذين طغوا في البلاد فاكتر - 00:10:03

فيها الفساد وقال الله سبحانه وتعالى عنهم فاما عاد فاستكبروا في الارض وقالوا من اشد منا قوة عتو وجبروت حتى اعجبوا بأنفسهم كانوا ينحتون الجبال ويصيرونها بيوتا هذه الجبال العظيمة - 00:10:26

هذه الجبال الصم الصلبة الثابتة نحتوها وصيروها بيوتا لقوتهم ولتمكفهم في الارض فاما عاد فاستكبروا في الارض وقالوا من اشد منا قوة؟ اولم يروا ان الله اه الذي خلقهم هو اشد منهم قوة - 00:10:53

وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريح صررا في ايام نحسات نديقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا عذاب الآخرة اخزى لهم لا ينصرون. عذبهم الله بريح بغو واعجبوا بأنفسهم ونسوا ان الله تعالى خلقهم - 00:11:24

وان امورهم بيد الله او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة الله خالقهم وهو الذي اعطاهم تلك القوة وهو الذي مكناهم في الارض كيف غفلوا عن قوته - 00:11:52

وكيف غفلوا عن قدرته؟ فاهلكهم الله بريح سخرها عليهم سع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانوا اعزاز نخل خاوية كانت الريح كما ذكر المفسرون تأتي احدهم من تحت قدميه فترفع الى السماء ثم يسقط على عنقه - 00:12:13

فيكسر عنقه. فصاروا كجذوع النخل كأنهم اعزاز نخل من قعر اي جذوع نخل لا رؤوس لها الله جل وعلا وهكذا ثمود الذين ذكر الله تعالى عنهم من القوة ومن الصلابة وكانوا يسكنون بالحجر - 00:12:42

بينما بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبوك فاتاهم نبي صالح ودعاهم الى الله فاستكبروا. وقالوا كيف نتبع هذا الضعيف كيف نتبع صالحا ونترك ما نحن عليه ونحن الاقوياء؟ اخبر الله تعالى عنهم - 00:13:07

انهم وتمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوا الصخور اي قطعوا الصخور بالوادي. اي جعلوا البيوت سكنا يسكنونها. وهذا لقوتهم اموال وسع عندهم فاهم لهم الله تعالى بالصيحة بالرجفة اتتهم صيحة من السماء وصوت من السماء شديد عظيم. اهلکهم الله سبحانه وتعالى - 00:13:31

كذبت ثمود وعادوا بالقارعة. فاما ثمود فاهم لهم بالطاغية اي بصيحة شديدة طفت وجاءت الحد المعلوم حتى اهلكتهم. بعد ان رجفت بيوتهم فاخرجهم الله تعالى وهلکوا وكم من الامم فرعون الذي تجبر وكان له ملك مصر وكان من جبروتة بلغ - 00:14:03 به الحال ان يدعى انه هو الله قال ما علمت لكم من الله غيري فحشر فنادى فقال انا ربهم الاعلى وقال الله عنه انه استهزأ بموسى وقال انا خير امان خير من هذا الذي هو مهين - 00:14:37

ولا يكاد يبين يصف النبي الله موسى انه مهين فلولا القى علي اسورة من فضة من ذهب او جامعه الملائكة اي هلا وضعط عليه الحلي والاموال او صحبه الملائكة ليكونوا معه - 00:15:02

استهزاء استهزاء وقال فرعون ونادى فرعون في قومه اليه ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون عتو وجبروت وتکبر اهلك الحرج والنسل قتلبني اسرائیل كبارهم وصغارهم ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيئا يستضعفوا - 00:15:22 صفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم انه كان من المفسدين وكم ظلم وكم بغي وكم اعتدى فلما جاء امر الله لم يستطع شيئا لم يستطع شيئا وجاؤنا ببني اسرائیل البحر - 00:15:56

فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائیل وانا من المسلمين قال الله الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين - 00:16:19

كم ذبح من اناسكم قتل من اناس؟ كم شرد من اناس؟ كم ادعى الالوهية والربوبية؟ كم طفى وبغي في الارض ولكن كتب الله انه لن يبغى انه لن يبقى في هذه الارض. عات ولا مفسد ولا جبار - 00:16:45 الا قسمه الله وقال الله سبحانه وفرعون وهامان وقارون. ولقد جاءهم موسى بالبيانات فاستکبروا في الارض وما كانوا سابقين. فكانا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم - 00:17:10

ولكن كانوا انفسهم يظلمون بهذه عاقبة الظلم والظالمين هذه نهاية المفسدين والمتکبرين لن يدوم حالهم. ولن يستمر شرهم كم بغي كفار قريش. كم عذب بلال؟ في الصحراء كم عذب عمار ابن ياسر؟ كم عذب ابوه وامه وقتلو في سبيل الله؟ كم عذب صهيب؟ كم - 00:17:43

عذب عبدالله بن مسعود اين كانت نهاية المشركين اين كانت نهاية ابي جهل؟ الذي كان اذا تكلم بالكلمة اجتمع له اهل مكة وصدروا عن رأيه اين صار امية بن خلف - 00:18:16

الذي كان يعذب بلالا في الصحراء. وكان يضع عليه الصخور. في يوم بدر رأه بلال رأه بلال وهو اسير باليدي المسلمين. قال امية ابن خلف رأس الكفر لا نجوت فلم ينته بلال حتى قتله - 00:18:36

ابو جهل الكبير العاتي لما كان في يوم بدر قاتله صبيان صغیران معاذ ابن عمرو ابن الجموح ومعاذ ابن عفراه جاءه ابن مسعود وهو لا يزال فيه حياة وكان يعذب ابن مسعود في مكة فوضع ابن مسعود يده على صدر ابي جهل - 00:19:00

فقال ابو جهل قد ارتقيت مرتفقا صعبا. يا رويغ الغنم. فقال ابن مسعود العزة لله ولرسوله. ثم فضربه حتى قطع رأسه هكذا نهاية الظالم هكذا نهاية الجبار. كل من تجبر في الارض. كل من ظلم. كل من بغي. فان الله تعالى - 00:19:27

اوجب على نفسه انه لن تدوم رفعته ولن يستمر بغيه. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم. فبغي راجع عليه مهما طالت سلامته لن يعود بغيه الا على رأسه سنة الله - 00:19:57

التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - 00:20:23

وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً عباد الله ان من حكمة الله جل وعلا انه يملي للظالم انه يؤخره وهو يظلم عباده المؤمنين وهو يسيء الى عباده الصالحين لا لمحبة الله لهذا الظالم - [00:20:53](#)

ولا لمكانته عنده ولكن الله تعالى يؤخذ ائمه فتعظم عقوبته ويشتت عذابه قال الله سبحانه ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما - [00:21:21](#)

ولهم عذاب مهين فلا يحسن الكافرون ان تأخير الله تعالى لهم هو خير لهم بل ان الله تعالى يؤخرهم ليزدادوا اثما ولتشتت عقوبتهم كما جاء في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليملي - [00:21:50](#)

قيل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ان الله لا يملي للظالم ان يؤخره ويمله حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ قول الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - [00:22:22](#)

ان اخذه اليم شديد اخذه اليم. اخذه شديد. لا يستطيع له احد. وانما يؤخرهم الله ليزدادوا اثما وكأي من قرية ام ليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير كم من قرية اخراها الله وامهلها وهي ظالمة لحكمة منه سبحانه لا لهوان عباده - [00:22:51](#)

عليه ولا لعنة هؤلاء الكافرين عنده. ولكن ليزداد عذاب هؤلاء الكافرين. لتعظم عقوبتهم وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير. وقال الله سبحانه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد - [00:23:25](#)

اب متاع قليل. ثم مأواهم جهنم. وبئس المهد. فلا تفتر بتقلبهم في البلاد بتنقلهم من موضع الى موضع لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل. يمتعهم الله تعالى به. ثم مأواهم جهنم. وبئس المهد - [00:23:51](#)

وقال الله سبحانه وقال الله سبحانه وتعالي وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم كم من القرى يا محمد اشد قوة واكثر عددا واشد بأسا من قريتك التي اخرجتك. اي من مكة واهلها - [00:24:22](#)

اهلكناهم. فلا تستعجل لهم. لا تستعجل انما يؤخرهم لتشتت عقوبتهم. انما ما يؤخرهم ليزداد ائمه انما يؤخرهم لتعظم عقوبتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا يفرح الظالم لا يفرح الظالم بامهال الله له. انما هو استدرجه الله سبحانه وتعالي به - [00:24:52](#)

فلما نسوا ما ذكروا به لما تهم الرسل واتتهم الانبياء ونسوا ما ذكروهم به. رزقهم الله. لا لمحبة لا لهم ولكن يستدرجهم به. فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحا - [00:25:25](#)

بما اتوا ظنوا ان الامر قد استتب لهم ظنوا ان الخيرات قد تواتت عليهم حتى اذا فرحا بما اتوا اخذناهم بفترة. فاذا هم مبلسون فقط دابر القوم. الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين - [00:25:49](#)

وكل ظالم لا بد ان يأتي اليوم الذي يعاقبه الله تعالى فيه وان امهله الله انما يمهله ليرفع درجات المؤمنين بهذا الابتلاء. ليزداد ائمه الكافرين مجرمين ولتشتت لهم العقوبات لتعظم عقوبهم عليهم التبعات ليأخذهم الله سبحانه وتعالي اخذ - [00:26:11](#)

شديداً كم اهلك الله من ظالمين كم من اناس ملكوا الارض ليس دولة او بلد كم من اناس ملكوا الارض من شرقها الى غربها يا جوج ما جوج حين يخرجون - [00:26:39](#)

لا يقاومهم في الارض احد من كثرتهم يمررون على بحيرة طبرية فيشربونها يشربها الجزء الاول منهم فيأتي اخرهم فلا يجد فيها ماء. فيقول قد كان بهذا المكان ماء يقتلون جميع اهل الارض - [00:27:00](#)

يحاصرنبي الله موسى ومن معه في جبل الطور يقتلون اهل الارض ثم يبغون ويشتت بغיהם. فيرمون بسهامهم الى السماء يقولون قتلنا اهل الارض فلا بد ان نقتل اهل السماء فيرمون بنشابهم وسماهم الى السماء فيردها الله - [00:27:26](#)

طوبة دما فتنة لهم انظر الى تقدير الحكيم العليم يجعل لهم فتنه تنزل السهام من السماء وفيها دماء ليظنوا انهم قد قتلوا اهل السماء فيقولون قاتلنا اهل الارض وقتلنا اهل السماء - [00:27:54](#)

فيرسل الله عليهم النسف والنفف دود تكون في انوفهم تأكلهم من الداخل فيما يمدون جمعيا في ليلة واحدة فينزل نبي الله يوما معه من

الطور. فلا يجدون في الارض موضعا الا و فيه جثثهم. وزهتم - 00:28:22

فيدعوا الله تعالى ان يرفعهم فيأتي مطر تأتي طيور تحملهم ثم يأتي مطر يغسل الارض وتطيب الحياة المؤمنين كل ظالم مكسور كل ظالم خائب كل ظالم لابد ان ينتقم الله سبحانه وتعالى منه - 00:28:47

لولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فالله تعالى ليس غافلا عما يعمله الظالمون وانما يؤخرهم ليوم يأتיהם فيه عقابه وتنزل عليهم عقوبته في الدنيا. وكذلك يعذبهم الله تعالى في الآخرة - 00:29:10

وكل الظالمين المتأمرين على المسلمين لن يدوم امرهم ولن يستمر حاكمهم سواء كانوا من اليهود او امريكا او ايران او عملاوهم واذنا بهم وهم الروافض الحوثيون في هذه البلاد التي قد بلغوا فيها ذروة الظلم - 00:29:39

لا تحسين الله غافلا عما يفعل الظالمون. انما يبتلي انما يبتلي الله عباده المؤمنين رفع درجاتهم يبتليهم بجهادهم. يبتليهم بالصبر على ظلمهم. يبتليهم بالصبر على اذائهم. ليعظم لهم الاجر ليعظم لهم الثواب. وهكذا يبتلي الله الكافرين. لتشتد عقوبته لهم. ولأخذهم اخذ عزيز مقتدر - 00:30:04

والله انهم قد ظلموا اشد الظلم هدموا بيوت الله. هدموا المساجد. رموها بمن فيها من المسلمين والقائمين ظلموا الناس سفكوا الدماء بما لا حصر له. بما الصغار والكبار دماء الشباب والشيوخ - 00:30:37

دماء الرجال والنساء انتهكوا الاعراض. ملأوا السجون بالسجيناء والسبعينات. زروا شربوا الخمور اخذوا اموال الناس بغير حق. فرضوا على الناس امورا ما انزل الله تعالى بها من سلطان. قطعوا الطريق - 00:31:00

اقضوا مضاجع الناس افسدوا القلق وعدم السكينة في البلاد طولا وعرضها. كم من مظلوم يدعوه عليهم كم من مكسور لجأ الى الله تعالى فيهم؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام ثلات دعوات - 00:31:20

مستجابات لا ترد وذكر بنا دعوة المظلوم يرفعها الله فوق السحاب. يرفعها الله فوق السحاب وتفتح لها ابواب السماء. ويقول الله تعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وعزتي لانصرنك ولو بعد حين. فدعوة المظلوم لها من الله تعالى جواب - 00:31:40

وليس بينها وبين الله حجاب. ينتقم الله لكل من ظلم. فنبشر انفسنا والمؤمنين ببشرارة الله التي قال الله تعالى فيها سنة الله التي قد خلت من قبل ولن سجد لسنة الله تبديلا. فكما اهلك الله الظالمين فيما مضى سيهلك الله الظالمين فيما بقي - 00:32:10

والله لن يدوم لهم حال. ولن يستقر لهم قرار فالله اغير على عباده. الله اغير على بيته ومساجده. الله اغير على كتابه الذي داسوه. واحرقوه ومزقوه الله اغير على عمائه من المسلمين اللاتي انتهكت اعراضهن واللاتي ظلمن في سجون - 00:32:40

الحوثيين الله اغير على عباده المؤمنين. ينتقم الله سبحانه وتعالى لهم. فالظلم هالك والظلم مكسور والباغي منكوس. وان املى له الله. وان اخره انما ي ملي له. ليزداد نسأل الله جل وعلا - 00:33:10

باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يريينا في الرافضة الحوثيين عجائب قدرتك اللهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر. اللهم انتقم منهم يا جبار. اللهم انتقم منهم يا عزيز ذو انتقام - 00:33:33

اللهم انهم قد طغوا وبغوا وافسدو في الارض فانتقم منهم يا رب العالمين. اللهم انتقم منهم فانهم لا للهم انصر عبادك المؤمنين. اللهم انصر اخواننا المرابطين المجاهدين في الشغور. اللهم ثبت - 00:33:55

اقدامهم. اللهم اربط على قلوبهم. اللهم انزل عليهم نصرك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اغفر لنا وللابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائل بلاد المسلمين. اللهم لا تجعلنا فتنة للذين كفروا - 00:34:15

واغفر لنا ربنا انك انت الغفور الرحيم. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لانا تكونن من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - 00:34:45